موقف السودان من الحرب العراقية – الإيرانية

١٩٨٠- ١٩٨٨

أ.د. رحيم عبدالحسين عباس *

أ. أمجد فليح حســـن العامري *

الملخص

مثل الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية أحد أبرز واوضح المواقف العربية، إذ ان السودان منذ الوهلة الاولى لاندلاع الحرب اتخذت موقفاً واضحاً وصريحاً بانحيازها للعراق ضد إيران عكس اغلب الدول العربية التي اتسمت مواقفها بالضبابية وعدم الوضوح ولاسيما في الأشهر الاولى لاندلاع الحرب، وقد تجسد الموقف السوداني بالمساندة السياسية والعسكرية للعراق، غير ان ذلك الموقف تغيير بعد سقوط نظام حكم الرئيس السوداني جعفر محمد نميري عام ١٩٨٥ اذ اتخذت الحكومات التي تشكلت عقب سقوطه موقفا اشبه ما يكون بالحيادي مع ميل نسبيا نحو العراق، فضلا عن ذلك ان السودان اتخذت موقفا اخر تمثل بالسعي المتواصل في سبيل إيجاد حل سلمي لإنهاء الحرب، كما أنها أيدت معظم مساعي السلام الدولية والعربية الهادفة الى وضع حد للحرب.

Abstract

One of Erez Represented the Sudanese Position on the Course of the lraq- lran war and explained the Arab positions, as Sudan From the very Beginning of the outbreak of the war took a Clrer and explicit stance by biasing lraqagainst lran, Unlike most Arab Countries Whose positions were characterized by ambiguity and lack of clarity, especially in the early monthe of the outbreak of the war, The Sudanese position of Political and military Support for lraq, but that position changed after the fall of the regime

* كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء.

* كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة كربلاء.

of Sudaness President Jaafar Muhammad Nimeiri in 1985, as the governments that were formed after his fall took a position similar to neutrality with a relatively inclination towards lraq.

المقدمة

نشبت الحرب العراقية – الإيرانية في منطقة ذات أهمية اقتصادية واستراتيجية كبيرة، وكان طرفيها قوى ذات ثقل سياسي وعسكري مؤثر في المنطقة، وعلى هذا الاساس حظيت الحرب باهتمام اغلب دول العالم ومنها السودان التي رأت في الحرب فرصة سانحة لتحقيق بعض المكاسب الاقتصادية والمالية، لذا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على موقف (السودان من مجريات الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨)، والذي تراوح مواقفها طبقا لمصالحها ما بين دعم وتأييد العراق تارة والوقوف على حياد مع ميول للعراق تارة اخرى، فضلا عن انها بذلت الجهود وايدت المساعي من اجل انهاء الحرب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في كونه موضوع فاعل ومهم لم تتم دراسته من قبل على حد علمنا واغلب ما كتب عنه كان ضمنياً ولم يغط الموضوع من جميع الجوانب، ولا بد من التنويه الى اننا اقتصرنا في بحثنا هذا على دراسة الموقف الرسمي أي موقف الحكومة السودانية ولم نتطرق الى مواقف الأحزاب السودانية والموقف الشعبي لأنه بحاجة الى بحث مستقل.

أهداف البحث:

هدف البحث الى دراسة طبيعة وتطور الموقف السوداني ازاء مجريات الحرب العراقية – الايرانية والتعرف على ابرز المراحل التي مر بها ذلك الموقف، كما هدف البحث الى كشف أسباب الغموض الذي اعترى الموقف السوداني في سنوات الثلاث الاخيرة من عمر الحرب.

إشكالية البحث:

يدور البحث حول إشكالية مفادها ما الاسباب والعوامل التي تحكمت بالموقف السوداني ازاء الحرب العراقية – الايرانية؟؟ وهل ان العامل القومي أثر على ذلك الموقف؟؟ وما الذي كسبته السودان من موقفها ذلك؟؟

منهج البحث:

فرضت طبيعة الموضوع اعتماد منهج التسلسل الزمني للأحداث المصحوب بالتحليل التاريخي لبعض القضايا والمسائل.

تقسيمات البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة محاور خصص الاول لإعطاء نبذة مختصرة جدا عن الحرب العراقية – الايرانية، فيما درس الثاني موقف السودان من مجريات الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، وقد قسم على فقرتين تناولت الاولى الموقف من ايلول ١٩٨٠ وحتى نيسان ١٩٨٥ اي درست الموقف السوداني خلال حكم الرئيس جعفر محمد نميري، بينما بحثت الفقرة الثانية موقف السودان خلال المدة من نيسان ١٩٨٥ وحتى آب ١٩٨٨، اما المحور الثالث فتضمن بحث موقف السودان من مبادرات السلام الدولية لإنهاء الحرب العراقية – الايرانية.

مصادر البحث والدراسات السابقة:

اعتمد الباحث على عدد من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، اهمها وثائق دار الكتب والوثائق العراقية المشار إليها بالرمز(د. ك. و)، ووثائق يوميات الوحدة العربية الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية، فضلا عن وثائق اخرى متفرقة منشورة، كما تم استخدام العديد من الرسائل والاطاريح الجامعية والكتب العربية والمعربة والبحوث المنشورة، ومن أهم تلك المصادر التي تم الرجوع اليه رسالة الماجستير الموسومة (العلاقات العراقية – السودانية ١٩٦٨- ٢٠٠٣) للباحثة إيمان محمد عبدالكريم الخزاعي، ولم يقل اهمية عنها كتاب عبدالسلام إبراهيم بغدادي (السودان المعاصر السياسة الخارجية والعلاقات الدولية)، ناهيك عن الصحف والمجلات العربية والعراقية التي اغنت البحث بمعلومات قيمة ونادرة لا يمكن العثور عليها في المصادر الاخرى.

اولا: الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

ان الجذور التاريخية لاندلاع الحرب العراقية – الايرانية تعود الى سنوات عدة سبقت عام ١٩٨٠، فخلافات بين البلدين كانت وليدة الصراع العثماني – الفارسي الذي ابتدأ منذ حوالي القرن السادس عشر الميلادي، وكان احد ابرز نقاط الاختلاف بين الجانبين المشكلات الحدودية وبخاصة مشكلة الحدود

النهرية المتمثلة بشط العرب، وعلى الرغم من المعاهدات العديدة التي عقدت بين الجانبين الا انها كانت بمثابة تسويات مؤقتة لم تنهِ الصراع نهائيا، وزادت الامور تعقيدا مع مجي حكومة البعث للعراق عام ١٩٦٨ اذ اخذت الحكومتين العراقية والايرانية بالتنافس على قيادة المنطقة بوصفهما اكبر قوتين اقليميتين آنذاك، وترسخ الخلاف اكثر ولاحت بوادر الحرب حينما نجحت الثورة الاسلامية الايرانية[١] من اسقاط الشاه محمد رضا بهلوي[٢] عام ١٩٧٩، وتشكل حكومة اسلامية شيعية اختلفت في ايديولوجياتها وتوجهاتها عن حكومة العراقية ذات التوجه العلماني[٣].

اندلعت الحرب العراقية – الايرانية في ايلول ١٩٨٠ واستمرت حتى آب ١٩٨٨ تبادل الطرفين العراقي والايراني زمام المبادأة خلال سنواتها الثمانية، ففي الشهر الثلاثة الاولى سيطر العراق سيطرة شبه تامة واندفع في عمق الاراضي الايرانية وتمكن من احتلال مدن ايرانية عدة، غير ان ايران سرعان ما اعادت تأهيل وتنظيم قواتها فبادرت في مطلع كانون الثاني ١٩٨١ في الهجوم على القوات العراقية واستعادت اغلب اراضيها[٤]. وقد اعلن العراق في عشرين حزيران ١٩٨٢ سحب قواته مما تبقى من الاراضي الايرانية التي

---

[١] الثورة الاسلامية الايرانية: حدثت في اواخر عام ١٩٧٧ نتيجة لتدهور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن سياسة الحكم المطلق التي مارسها الشاه في ايران، بدأت الثورة على شكل احتجاجات تطالب بتحسين الاوضاع العامة في ايران، ثم اتسعت عام ١٩٧٨ لتأخذ شكل المظاهرات، وفي مطلع عام ١٩٧٩ اشتدت حدتها الامر الذي دفع الشاه محمد رضا بهلوي لمغادرة ايران في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ متوجها الى مصر، فتم الاعلان في نيسان ١٩٧٩ عن قيام الجمهورية الاسلامية في إيران. ينظر: امل عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

[٢] محمد رضا بهلوي: ولد عام ١٩١٩، عين ولياً للعهد عام ١٩٢٦، التحق بالكلية الحربية بطهران وتخرج منها ١٩٣٨ برتبة ملازم ثان، توج ملكا على ايران عام ١٩٤١، واستمر في حكمه لغاية ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩، توفى في مصر عام ١٩٨٠. ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص٤٤- ٤٧.

[٣] للاطلاع اكثر على العلاقات العراقية الايرانية والاسباب التي ادت الى نشوب الحرب بين البلدين ينظر: راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية - الأيرانية ١٩٦٣ – ١٩٧٥ دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص ٢٣- ٣٢؛ رجاء حسين حسني الخطاب، العلاقات العراقية- الفارسية ١٨٤٧ – ١٩٨١، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٥- ٥٦؛ خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠، ص ٣٣.

[٤] اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥، ص ١١٧- ١٢٤.

يحتلها واللجوء لمحكمة دولية، وقد بين الرئيس العراقي صدام حسين[٥] في بيان له ان سبب انسحاب قواته يرجع الى ضرورة تفرغ القوات العراقية للدفاع عن لبنان التي تعرضت لغزو من قبل الكيان الصهيوني في مطلع حزيران ١٩٨٢، واعلن في الوقت نفسه ان هدف العراق في تحطيم الآلة العسكرية الايرانية قد تحقق[٦].

رفضت أيران ما جاء في بيان الرئيس العراقي، وقامت بنقل الحرب الى الاراضي العراقية ابتداء منذ تموز ١٩٨٢، وفي شباط ١٩٨٤ تمكنت ايران من احتلال جزيرتي مجنون الجنوبية والشمالية الواقعتان جنوب العراق، ثم احتلت في شباط ١٩٨٦ جزيرة الفاو الكائنة الى الجنوب الشرقي من محافظة البصرة، واستمرت في التفوق والسيطرة على الموقف حتى مطلع نيسان ١٩٨٨[٧].

تحولت موازين القوة في مطلع عام ١٩٨٨ لصالح العراق بسبب زيادة واردته نتيجة توسيع انابيب نقل النفط، فضلا عن حصول العراق على بعض المساعدات والقروض من الدول العربية والاجنبية التي مكنته من شراء المعدات العسكرية والمواد الاحتياطية، لذلك اخذ يتطلع لتحرير اراضيه، وقد تمكن في السابع عشر من نيسان ١٩٨٨ من تحرير جزيرة الفاو، وفي مطلع ايار من العام نفسه حرر منطقة الشلامجة، ثم في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٨٨ حرر جزر مجنون الجنوبية والشمالية، وعلى أثر تلك

---

[٥] صدام حسين: ولد في مدينة تكريت عام ١٩٣٧، عاش تحت رعاية خاله خير الله طلفاح، دخل المدرسة عام ١٩٤٧، دخل ثانوية الكرخ عام ١٩٥٥، انضم لحزب البعث عام ١٩٥٧، شارك في عام ١٩٥٩ في محاولة انقلاب على عبدالكريم قاسم وبعد فشل تلك المحاولة هرب الى سورية، عاد الى العراق بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، اصبح عضو قيادة قطرية عام ١٩٦٤، شارك في انقلاب ١٩٦٨، اصبح نائباً لرئيس الجمهورية في تشرين الثاني ١٩٦٩، تولى في تموز ١٩٧٩ منصب رئيس الجمهورية العراقية، استمر في منصبه حتى نيسان ٢٠٠٣، اعتقل في كانون الاول ٢٠٠٣، واعدم في كانون الاول ٢٠٠٦. ينظر: الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سير وتراجم – صدام حسين، وثيقة رقم ٢٣٤٧، بيروت، ١٩٨٣؛ سميه حمنى، صدام حسين وسياسته اتجاه الاكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة (الجزائر)، ٢٠١٥، ص ٦- ٢٨.

[٦] مالك حمزة مطر عبدالله الغزالي، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩، ص ٣٢-٣٣.

[٧] عبدالحليم ابو غزالة، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص ٩٠- ٩٦.

الانتصارات اضطرت ايران على قبول وقف اطلاق النار في الثامن من آب ١٩٨٨[٨].

ثانيا: موقف السودان من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

١- الدعم السوداني للعراق ما بين ايلول ١٩٨٠ ــ نيسان ١٩٨٥

اعلنت الحكومة السودانية منذ الأيام الاولى لاندلاع الحرب العراقية – الإيرانية وقوفها الى جانب العراق ومساندتها له، وتأكيداً لموقفها هذا أرسلت في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٠ النائب الاول لرئيس الجمهورية السودانية عبدالماجد حامد خليل الذي قابل الرئيس العراقي صدام حسين، وجرى خلال المقابلة بحث مجريات الحرب[٩]، وفي ختام زيارته صرح عبدالماجد قائلاً: " إن السودان متفهم تماما لطبيعة المعركة التي يخوضها العراق والتي تتطلب بحق موقفا قومياً شاملاً لتأييده وتأمين الدعم له"[١٠]. ومن جانبه طالب الرئيس السوداني جعفر محمد نميري[١١] الدول العربية في مطلع عام ١٩٨١ بضرورة تطبيق الاتفاقيات العربية وبخاصة اتفاقية الدفاع العربي المشترك[١٢] نظرا لأن العراق، بحسب رؤيته، يواجه مسؤولياته نيابة عن غيره في المنطقة العربية وبالتالي لا يمكن للبلدان العربية ان تتجاهل هذه الأتفاقية

---

[٨] مالك حمزة مطر عبدالله الغزالي، المصدر السابق، ص ٤١- ٤٦.

[٩] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤١٠٢، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٠، ص١.

[١٠] شفيق عبدالرزاق السامرائي، الحرب العراقية – الايرانية والموقف العربي، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٧.

[١١] جعفر محمد نميري: ولد في مدينة أم درمان في السادس والعشرين من نيسان ١٩٣٠، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٤٩ وتخرج منها عام ١٩٥٢، عمل ضابطاً في الجيش السوداني، سافر بعدها الى الولايات المتحدة الامريكية وحصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية، ثم عاد الى السودان، كان يولي اهتماماً كبيراً بالطلبة ويلتقي بهم، كُلف بقيادة حملات عسكرية ضد المتمردين في جنوب السودان، وكان من المشاركين في انتفاضة ١٩٦٤ الشعبية ضد ابراهيم عبود، سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لتلقي دراسات عسكرية عام ١٩٦٦، وفي الخامس والعشرين من آيار ١٩٦٩ قاد انقلاباً عسكرياً ضد الحكومة الائتلافية واستولى على السلطة، استمر في حكمه حتى عام ١٩٨٥ حينما تمكن الشعب بمساعدة الجيش من الاطاحة بحكمه، توفى عام ٢٠٠٩. ينظر: دعاء محمد عبد علي الهر، جعفر محمد نميري ودوره السياسي في السودان حتى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧؛ لطفي جعفر فرج، جعفر محمد نميري، معهد الدراسات الأفريقية، بغداد، ١٩٨٥.

[١٢] اتفاقية الدفاع العربي المشترك: وقُعت في دورة الانعقاد العادي الثانية عشر لمجلس الجامعة العربية في ١٣ نيسان ١٩٥٠، وانضمت إليها الدول العربية على التوالي، ونصت الاتفاقية على تطبيق مبدأ الدفاع الجماعي للدول العربية ضد العدوان المشترك. **ينظر**: عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٤، ص ٤٧- ٤٨.

وترك العراق وحده يتحمل المسؤولية[١٣]، وعلى أثر ذلك قطعت العلاقات الدبلوماسية السودانية – الايرانية، إذ اغلقت السودان السفارة الايرانية في الخرطوم، واتخذت إيران الموقف السياسي والدبلوماسي نفسه[١٤].

إن من بين أسباب مساندة الحكومة السودانية للعراق في حربه ضد إيران حالة الابتعاد العربية التي واجهتها السودان بعد تأييدها لمصر عند عقدها إتفاقية كامب ديفيد[١٥]، لذلك اعتقدت الحكومة السودانية ان موقفها المؤيد للعراق يساعدها على العودة الى الصف العربي[١٦]، فضلاً عن ذلك ان الحكومة السودانية ساندت العراق من أجل دفع خطر الثورة الاسلامية الايرانية عن اراضيها سيما وان السودان يعد من أكثر البلدان المسلمة التي تتوافر فيها العوامل المساعدة على انتشار الثورة خصوصاً في الأوساط الاسلامية[١٧].

وفقاً لما تقدم واصلت الحكومة السودانية مساندتها وتأييدها للعراق، إذ استنكرت وبشدة القصف الصهيوني للمفاعل النووي العراقي في السادس من حزيران ١٩٨١ وأيدت ادعاءات العراق بأن هناك تعاون بين إيران والكيان الصهيوني، وأرسلت وزير خارجيتها محمد ميرغني مبارك الى بغداد لحضور الاجتماع الطارئ لوزراء خارجية العرب، وقد طالب الوزير السوداني في الاجتماع بفرض حظر نفطي أو القيام بعملية عسكرية جوية ضد الكيان الصهيوني، كما توجه وزير الخارجية السوداني الى نيويورك مع وفد عربي

---

[١٣] مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، الحرب العراقية الايرانية وأثرها على الأمن القومي العربي والأمن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٠٥.

[١٤] عبدالسلام ابراهيم بغداي، السودان المعاصر السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٥، ص ٢١.

[١٥] إتفاقية كامب ديفيد: عُقدت في منتجع كامب ديفيد بولاية ميرلاند الامريكية تحت اشراف الرئيس الامريكي جيمي كارتر، كان من بنودها إنهاء حالة الحرب بين مصر والكيان الصهيوني، وعودة سيناء لمصر باستثناء بعض النقاط المتحفظ عليها، وحماية مصر لسفن الكيان الصهيوني اثناء عبورها قناة السويس، وبذلك كانت مصر اول دولة عربية تعترف بالكيان الصهيوني. ينظر: شريف جويد العطوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٥٩- ٦١.

[١٦] مجلة الدستور،(لندن)، العدد٥٢٣، ٢٢ حزيران ١٩٨١، ص ١٣.

[١٧] قصي ثاني عناد المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩- ١٩٨١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢، ص ١٧١.

مشترك ترأسه وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي[١٨] للمشاركة في اجتماع مجلس الامن الدولي حول الهجوم الصهيوني[١٩].

وفي مطلع عام ١٩٨٢ أتهم وزير الخارجية السوداني محمد ميرغني مبارك إيران والكيان الصهيوني بالتواطؤ من أجل أضعاف وتقطيع اوصال الأمة العربية وطالب بعقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة تلك المخاطر[٢٠].

وعلى صعيد متصل، وكنوع من الدعم للعراق، أتهم الرئيس السوداني جعفر محمد نميري ليبيا بالتآمر والسعي لتكوين أمة جديدة تواجه الأمة العربية وتناصبها العداء، إذ قال: " إن العقيد القذافي هو الذي يمد الايرانيين بالسلاح لضرب العراقيين العرب"[٢١]، وأردف قائلا: " هو العقيد القذافي الذي عرفناه داعية للوحدة الشاملة بينما يعمل على تشتيتها..."[٢٢].

كثفت الحكومة السودانية من دعمها ومساندتها للعراق بعد اعلان الحكومة العراقية في العشرين من حزيران ١٩٨٢ الانسحاب من الأراضي الإيرانية التي تحتلها، وشن إيران سلسلة من الهجمات على البصرة في تموز من العام نفسه، إذ ترأس الرئيس السوداني والقائد العام للقوات المسلحة السودانية جعفر محمد نميري اجتماعاً موسعاً عقد بمقر القيادة العامة للقوات السودانية في الرابع من تشرين الاول ١٩٨٢ حضره اعضاء هيأة الاركان وقادة الوحدات العسكرية السودانية تمخض عنه الموافقة على إرسال قوات نظامية رسمية الى

---

[١٨] سعدون حمادي: ولد في كربلاء عام ١٩٣١، درس الاقتصاد في الجامعة الامريكية في بيروت، وفي عام ١٩٥٣ سافر الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراسته وحاز على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة ويسكونسن الامريكية عام ١٩٥٧، ليعمل بعد عودته مدرساً للاقتصاد في جامعة بغداد، انضم مبكراً الى صفوف حزب البعث، وشكل نواة للتنظيم البعثي في كربلاء، غادر العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ولم يعد اليه حتى عام ١٩٦٣، تقلد مناصب عدة بعد عام ١٩٦٣ منها عضواً في القيادة القطرية ووزيراً للاصلاح الزراعي ورئيساً لشركة النفط الوطنية ووزير للنفط والخارجية ومستشارا في رئاسة الجمهورية، ورئيس للوزراء في آذار ١٩٩١، وكان آخر منصب تسنمه هو رئيسا للمجلس الوطني في دورتين متتاليتين (١٩٩٦- ٢٠٠٣) اعتقل من قبل القوات الامريكية في نيسان٢٠٠٣ وتوفي عام ٢٠٠٧. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص ٢٩٨.

[١٩] مجلة الوطن العربي، (باريس)، العدد ٢٢٧، ٢٥ حزيران ١٩٨١، ص ١٩- ٢٠.

[٢٠] مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٠٥.

[٢١] مقتبس من: قصي ثاني عناد المياحي، المصدر السابق، ص ١٧٥-١٧٦.

[٢٢] مقتبس من: المصدر نفسه.

العراق للقتال ضد القوات الإيرانية[٢٣]، وذكرت وكالة الانباء السودانية ان هذه الخطوة تأتي لمساندة العراق بعد الاعتداءات والتجاوزات الإيرانية على الأراضي العراقية وتنفيذا لمعاهدة الدفاع العربي المشترك لعام ١٩٥٠ وقرارات قمة فاس عام ١٩٨١ التي عدت الاعتداء على أي بلد عربي بمثابة اعتداء على الأمة العربية جمعاء[٢٤].

وتأكيداً لذلك زار بغداد في الثامن عشر من تشرين الاول ١٩٨٢ النائب الاول للرئيس السوداني اللواء الركن عمر محمد الطيب والتقى الرئيس العراقي صدام حسين وأكد له ان القوة السودانية النظامية التي اعلن السودان عنها لمساندة العراق بحربه " العادلة " ضد إيران قد هيئت وإنها جاهزة لإرسالها الى الاراضي العراقية[٢٥]، وأوضح إنها ضمت عشرة آلاف جندي من بين افرادها لواء مظلي يعد من أفضل الالوية السودانية تسليحا وتنظيما الى جانب وحدات من كتائب المدفعية والمشاة وغيرها، وأكد إن حجم المشاركة السودانية العسكرية يبقى مفتوحا حسب حاجة المعركة، كما أعلن اللواء الركن عمر محمد الطيب ان الحكومة السودانية قد فتحت باب التطوع لأبناء الشعب السوداني للمساهمة في القتال ضد القوات الإيرانية ابتداء من الثالث عشر من تشرين الثاني ١٩٨٢[٢٦].

واثنى الرئيس العراقي صدام حسين خلال لقائه اللواء عمر محمد الطيب على قرار السودان بإرسال قوات لتقاتل القوات الايرانية جنبا الى جانب مع القوات المسلحة العراقية وعد القرار تعبيرا عن مبادئ التضامن القومي والعلاقات الاخوية والمصيرية بين الدول العربية وتجسيداً حياً لقرارات مؤتمر قمة فاس في التضامن مع العراق ضد استمرار التهديدات الإيرانية[٢٧].

وفي غمرة المباحثات التي جرت في بغداد بين العراق والسودان تم التوقيع في الحادي والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٢ على اربع اتفاقيات اقتصادية وتجارية وعلمية بين البلدين، كما تم الاتفاق على سفر وفد عسكري عراقي الى

---

[٢٣] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة لعام ١٩٨٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٥٧؛ جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٨٠، ٥ تشرين الاول ١٩٨٢، ص١.

[٢٤] جريدة الدستور، (عمان)، العدد ٥٤٣٥، ٤ تشرين الاول ١٩٨٢، ص٩.

[٢٥] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٩٥، ١٩ تشرين الاول ١٩٨٢، ص١.

[٢٦] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة لعام ١٩٨٢، ص ٢٨٦؛ مجلة الوطن العربي،(باريس)، العدد ٢٩٨، ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٢، ص ١٤.

[٢٧] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٩٥، ١٩ تشرين الاول ١٩٨٢، ص٢.

السودان للأشراف على نقل القوات التي باتت جاهزة تنتظر أمر الانتقال، وتم الاتفاق أيضا مع الجهات العراقية المختصة على أماكن تواجد القوات السودانية في مواقع العمليات المختلفة على الجبهة[٢٨].

وزار عضو مجلس قيادة الثورة نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٢ قاطع الخرطوم الذي ضم متطوعين سودانيين وأكد لهم ان مشاركتهم الوجدانية هذه سوف تسهم في تعميق الشعور القومي لقومية المعركة ضد إيران، وأوضح قائلا: " إن التعبير الصادق الذي يتمثل في تطوع المئات من الاشقاء السودانيين للدفاع عن الكرامة العربية والحق العربي يمثل الإرادة الحرة للبلدان العربية بصورة عامة.... ان النخبة الخيرة من ابناء السودان الشقيق التي قطعت مئات الاميال من أجل ان تنال شرف المساهمة في معركتنا العادلة قد أكدت بالفعل الملموس عن صدق الشعور القومي ووحدة المصير العربي"[٢٩].

ومن جانبٍ أخر زار العراق في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٨٣ وفد صحفي سوداني رسمي ارسلته الحكومة السودانية، وقد قام الوفد بزيارة مواقع تدريب المتطوعين ومقاتلي الجيش العراقي والمؤسسات الإعلامية والصحفية العراقية[٣٠]، وكان في استقبالهم وزير الثقافة والاعلام العراقي لطيف نصيف جاسم الذي أشاد بالدور المتميز للإعلاميين السودانيين بنقل اخبار وتقارير الحرب العراقية – الإيرانية، وأكد أنه دور غير اعتيادي[٣١].

وأستقبل نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم الدوري في التاسع من آيار ١٩٨٣ نائب رئيس مجلس الشعب السوداني عبدالحميد صالح، وأعرب الدوري عن شكر العراق وتقديره لموقف السودان ازاء الحرب العراقية – الايرانية، وأكد عبدالحميد صالح دعم السودان حكومة وشعبا للعراق للوقوف بوجه الهجمات الإيرانية[٣٢]، من جانبه قال رئيس المجلس الوطني العراقي نعيم حداد في الثامن عشر من الشهر نفسه ان مشاركة المتطوعين

[٢٨] مجلة الوطن العربي،(باريس)، العدد ٢٩٨، ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٢، ص ١٤.
[٢٩] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٥٧٣، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢، ص١.
[٣٠] جريدة العراق، (بغداد)، العدد ٢١١٢، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣، ص١.
[٣١] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٨٨٦، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٣، ص٢-٣.
[٣٢] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٩٩٧، ١٠ ايار ١٩٨٣، ص١.

السودانيين في الحرب ضد إيران والذين مازالوا في قلبها الى جانب اخوانهم العراقيين وابناء الامة العربية دليل أكيد على وحدة الدم والمصير المشترك[٣٣].

كما أستقبل عضو مجلس قيادة الثورة طه ياسين رمضان في حزيران ١٩٨٣ عددا من مقاتلي قاطع جوبا الذي ضم القوات السودانية، الذين ساهموا بشكل فاعل في الحرب العراقية – الإيرانية، وقال ان مشاركة المقاتلين السودانيين في الحرب جاءت ردا حاسماً على اعداء وخونه الأمة العربية امثال سورية وليبيا، وقد قدم طه ياسين رمضان هدايا تقديرية للمقاتلين السودانيين تثمينا لدورهم في الحرب[٣٤].

ووجه الرئيس السوداني جعفر محمد نميري في الثاني والعشرين من تموز ١٩٨٣ برقية مفتوحة الى الرئيسي السوري حافظ الأسد والليبي معمر القذافي جاء فيها ما نصه: " يكفي وقوفكما الى جانب عدو العراق وعدوكما فارفعوا ايديكم عن إيران وكونوا مع العراق او لا تعاونوا عدوه والله يهدي من يشاء ... ان الله لا يغفر والتاريخ لا ينسى من دعا لفتنة ومن شارك فيها او ساعد على اشعالها، كما ان الشعوب لا تصفح على من يحاصرها في اوقات محنها فلا يناصرها وانما ينتصر لسواها"[٣٥].

من جانب أخر ساهم السودان في سنوات الحرب في سد النقص الحاصل في الايدي العاملة العراقية لانشغال أعداد كبيرة من الشباب والعمال العراقيين في الحرب ضد إيران، إذ هاجر عدد كبير من العمال السودانيين الى العراق، وحلت الايدي العاملة السودانية في المرتبة الثانية بعد المصرية[٣٦]، وقد جازت الحكومة العراقية نظيرتها السودانية لقاء وقوفها معها في حربها ضد إيران بمنحها جزءً من احتياجاتها النفطية مجاناً، وكان ذلك الدعم العراقي يمكن السودان من ان يمضي صلبا تجاه القضايا والمشاكل الداخلية التي تواجهه[٣٧].

على الرغم من الموقف السوداني الواضح والمعلن في دعم العراق في حربه ضد إيران الا أن حزب البعث العربي الاشتراكي في السودان أتهم

---

[٣٣] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٥٠٠٦، ١٩ ايار ١٩٨٣، ص٣.
[٣٤] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٥٠٤١، ٢٣ حزيران١٩٨٣، ص١.
[٣٥] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٥٠٧١، ٢٣تموز ١٩٨٣، ص١.
[٣٦] ايمان محمد عبدالكريم الخزاعي، العلاقات العراقية – السودانية ١٩٦٨- ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥، ص ١٣٩.
[٣٧] المصدر نفسه، ص ١٨٣.

حكومة الرئيس نميري بالتضييق ووضع العراقيل أمام قدوم المتطوعين الى العراق، وجاء ذلك في بيان اصدره الحزب في الخرطوم بتاريخ الرابع والعشرين من نيسان ١٩٨٤ كان نصه: " بينما عمد نظام نميري الى المتاجرة بقضية الدفاع عن العراق في سياق متاجرته بكل الاهداف الوطنية والقومية... لا يزال الشباب السوداني يشارك في المعركة رغم ملاحقات جهاز أمن الدولة ومحاولاته البائسة لمنع التطوع الأمر الذي يفضح مزايدات وادعاءات نظام الجوع والارهاب في مساعدة العراق في دحر العدوان الإيراني"[٣٨]، غير ان وزير الخارجية السوداني هاشم عثمان اوضح ان لا صحة لتلك الاتهامات وارجع سببها الى محاولات المعارضة لإثارة الاضطرابات وتأجيج الجماهير السودانية ضد نظام حكم الرئيس جعفر محمد نميري، وأكد ان مواقف الحكومة السودانية القومية تجاه العراق منفصلة عن مواقفها ازاء النشاطات الحزبية[٣٩].

من جانب اخر أدى اشتداد حرب المدن بين العراق وإيران الى سقوط أحد الصواريخ الإيرانية البعيدة المدى في مطلع عام ١٩٨٥ على مقر جريدة العراق، فراح ضحية القصف العشرات من القتلى والجرحى وكان جلهم من السودانيين العاملين في جريدة العراق الواقعة في شارع الرشيد ببغداد بينهم القاص والروائي والاذاعي السوداني أحمد قباني[٤٠].

وعلى أثر ذلك شهدت بغداد في آذار ١٩٨٥ نشاطا سياسيا مكثفاً، إذ أجرى موفدون عرب وأجانب محادثات مع المسؤولين العراقيين من أجل حشد ودعم وتأييد عربي ودولي للعراق في حربه ضد إيران، وفي هذا الاطار استقبل نائب الرئيس العراقي طه محيي الدين معروف أمين منظمات الاتحاد الاشتراكي السوداني محمد عثمان الذي جدد وقوف السودان الى جانب العراق في الحرب التي يخوضها ضد إيران[٤١].

لم يستمر الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية على هذه الوتيرة المنتظمة والمتصاعدة في دعم العراق، إذ طرأ عليه تغيير واضح بعد سقوط نظام حكم الرئيس جعفر محمد نميري في السادس من نيسان ١٩٨٥

---

[٣٨] مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٣٥٦، ٧ كانون الثاني ١٩٨٥، ص٢٠.
[٣٩] مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٧١، ١٨ آب ١٩٨٤، ص ٢٦.
[٤٠] ايمان محمد عبدالكريم الخزاعي، المصدر السابق، ص ٦٥.
[٤١] مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ١٣٢، ٦ آذار ١٩٨٥، ص ١٧.

على أثر حركة شعبية مدعومة من الجيش بقيادة الفريق اول عبدالرحمن سوار الذهب[٤٢]، وهذا التغيير في الموقف ما سنحاول بحثه في المحور الآتي.

٢- موقف السودان من الحرب ما بين نيسان ١٩٨٥ ــ آب ١٩٨٨

بعد إسقاط نظام حكم الرئيس جعفر محمد نميري تسلم السلطة في السودان مجلس عسكري انتقالي برئاسة الفريق اول عبدالرحمن سوار الذهب، وقد رحبت الحكومة العراقية بنظام الحكم السوداني الجديد، وبعث الرئيس صدام حسين رسالة الى عبدالرحمن سوار الذهب في الثامن من نيسان ١٩٨٥ أعرب فيها عن رغبة العراق الصادقة في استمرار علاقات التعاون بين البلدين[٤٣]، بالمقابل أكد سوار الذهب في التاسع عشر من الشهر نفسه دعم السودان الكامل للعراق في حربه ضد إيران[٤٤].

ومع ذلك أتضح منذ الأيام الاولى لسقوط نظام حكم نميري ان سياسة النظام الجديد تختلف بدرجة كبيرة عن سياسة نظام الحكم السابق، إذ اعلنت الحكومة الجديدة عن رغبتها في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السودان والدول التي قطع النظام السابق علاقاته بها ومن بينها إيران[٤٥].

كانت اول خطوات التقرب لإيران زيارة وزير الدفاع السوداني عثمان عبدالله الى ليبيا حليفة إيران والداعمة لها في حربها ضد العراق، وذلك في اوائل آب ١٩٨٥، وقد طلب وزير الدفاع السوداني من الحكومة الليبية التوسط لدى حكومة طهران في سبيل اطلاق سراح الأسرى السودانيين الذين ساهموا

---

[٤٢] عبد الرحمن سوار الذهب: ولد في مدينة الابيض السودانية عام ١٩٣٥، تلقى تعليمة العسكري في الكلية الحربية السودانية وتخرج منها عام ١٩٥٥، وشغل منصب رئيس هيئة اركان الجيش السوداني ثم وزير الدفاع في عهد حكومة نميري، وتم ابعاده عن الخدمة عام ١٩٧٢، وعمل بعدها مستشاراً للشيخ (خليفة بن حمد آل ثاني) حاكم قطر للشؤون العسكرية، عاد بعدها إلى السودان وأصبح رئيس هيئة اركان الجيش، وفي نيسان عام ١٩٨٥، شارك في انقلاب عسكري تقلد على أثره رئاسة المجلس الانتقالي العسكري حتى قيام الحكومة منتخبة في نيسان ١٩٨٦. ينظر: أحمد محمد شاموق، معجم الشخصيات السودانية المعاصرة، بيت الثقافة للترجمة والنشر، الخرطوم، ١٩٨٨، ص ٢٤٢.

[٤٣] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٦٩٧، ٩ نيسان ١٩٨٥، ص٢.

[٤٤] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٤٥١، ٢٠ نيسان ١٩٨٥، ص٣.

[٤٥] نبراس خليل ابراهيم، نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الإيرانية السودانية ١٩٨٥- ١٩٨٩ دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية بنات، (بغداد)، مج ٢٧، ٢٠١٦، ص ٢١٤٠.

بجبهات القتال وأسروا اثناء الحرب العراقية – الإيرانية، وقد لبت الحكومة الليبية طلب السودان وتوسطت لدى حكومة طهران[٤٦].

على أثر ذلك حاولت إيران كسب السودان من أجل الوقوف الى جانبها في حربها المستعرة ضد العراق او تحييد السودان على أقل تقدير وذلك عن طريق بناء علاقات جيدة مع عناصر الحكم السوداني الجديد، لذا زار الخرطوم في الرابع عشر من آب ١٩٨٥ وفد إيراني رفيع المستوى برئاسة نائب وزير الخارجية حسن شيخ الاسلام والتقى بالمسؤولين السودانيين وجرت محادثات بين الطرفين استمرت ثلاثة أيام، وكان من ضمن القضايا التي تم بحثها قضية الاسرى السودانيين في إيران[٤٧]، فقد اشارت بعض المصادر الى وجود نوعين من الاسرى السودانيين في إيران اولهما العاملين والفنيين الذين اسروا في المناطق العراقية التي دخلتها القوات الايرانية وثانيهما المقاتلين الذين حاربوا الى جانب العراق ضد إيران واعتقلوا في اوقات مختلفة[٤٨]، كما تم الاتفاق مبدئيا على اعادة العلاقات بين البلدين وفتح السفارتين في الخرطوم وطهران[٤٩].

وفي اثناء تواجد الوفد الإيراني في السودان اعلنت وزارة الخارجية الايرانية وجهت نظرها في بيان صدر عنها حول اوضاع الأسرى السودانيين الذين تم أسرهم على أيدي القوات الايرانية، وأشار البيان الى ارتباطات الرئيس السابق جعفر محمد نميري وخدماته الجيدة، بحسب وصف البيان، للامبريالية الامريكية عن طريق دفع وتحريض وتشجيع الشباب السوداني للاشتراك في الحرب ضد إيران، الأمر الذي أدى الى أسر عددٍ من السودانيين ممن شاركوا في الحرب المفروضة ضد إيران الاسلامية بسبب النقص البشري لدى النظام العراقي في عدد من العمليات، واوضح البيان ان بسبب سقوط نظام نميري وادانة سياسته الخاطئة واتخاذ الحكومة الجديدة موقف مختلف ازاء الحرب التي فرضها العراق على إيران، وبناءً على الطلب الرسمي الذي تقدم به وزير خارجية السودان حول اطلاق سراح مجموعة من الأسرى السودانيين "

---

[٤٦] جريدة الانباء، (الكويت)، العدد ٣٤٧٩، ٣١ آب ١٩٨٥، ص٥.
[٤٧] جريدة الدستور، (عمان)، العدد ٦٤٦١، ١٣ آب ١٩٨٥، ص٨.
[٤٨] د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/٣٠٣، العلاقات السودانية - الإيرانية، ١٩٨٥، ورقة رقم ٢٥.
[٤٩] المصدر نفسه، ورقة رقم ٥.

المظللين والمخدوعين" فقد تم دراسة هذا الموضوع وتمت الموافقة على استقبال وفد سوداني في إيران لهذا الغرض[٥٠].

وبالفعل زار طهران وفد من وزارة الخارجية السودانية برئاسة مصطفى حسن احمد في تشرين الثاني ١٩٨٥ للبحث مع السلطات الايرانية قضية اطلاق سراح أسرى السودان في إيران، والتقى الوفد بوزير خارجية إيران علي اكبر ولايتي[٥١]، وعقب تلك الزيارة صرح وزير الدفاع السوداني اللواء عثمان عبدالله في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٦ ان حكومة طهران وافقت على اطلاق سراح واحد وخمسين أسيراً سودانياً اعتقلتهم القوات الايرانية في عام ١٩٨٥، وذكر ان اطلاق هؤلاء الأسرى سيتم على شكل دفعات لأن الحرب لا تزال مستمرة بين العراق وايران تحسبا من جرح مشاعر الشعب الايراني حسب قول السفير الايراني في الخرطوم[٥٢].

وبعد احتلال القوات الايرانية مدينة الفاو في التاسع من شباط ١٩٨٦ أصدرت وزارة الخارجية السودانية في الحادي عشر من الشهر نفسه بياناً دعت فيه إيران الى سحب قواتها من الاراضي العراقية من دون أي شروط مسبقة[٥٣]، وفي الشهر نفسه طلبت الحكومة السودانية من سورية، حليفة إيران، التوسط لأطلاق سراح ما تبقى من الأسرى السودانيين في إيران، وقد وعدت دمشق بالتوسط لإطلاق سراحهم[٥٤].

أتسم الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية بعد سقوط النميري بالضبابية وعدم الوضوح فمن جانب أكد بعض المسؤولون السودانيون وقوفهم الى جانب العراق وإدانتهم للهجمات الايرانية ضد اراضيه، في حين قام مسؤولون اخرون بزيارات عدة الى إيران وحلفائها واجروا مفاوضات اكدوا خلالها إدانتهم لسياسة الرئيس السابق جعفر نميري التي اتبعها ضد إيران، واستمر هذا الحال حتى بعد تشكيل نظام الحكم المدني المنتخب في السودان برئاسة الصادق المهدي في نيسان ١٩٨٦، ففي الخامس عشر من آيار من العام نفسه أكد رئيس مجلس السيادة السوداني أحمد علي الميرغني ان

---

[٥٠] د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/٣٠٣، العلاقات السودانية - الإيرانية، ١٩٨٥، ورقة رقم١٠.
[٥١] جريدة السياسة، (الكويت)، العدد ٦٢٩٣، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٥، ص ٤.
[٥٢] جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد ٧٩٦٨، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٦، ص٧.
[٥٣] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٩٩/ ٣٠٣، مواقف دولية، ١٩٨٦، ورقة رقم ١٣.
[٥٤] مجلة اليوم السابع، (باريس)، العدد ٩٢، ١٠ شباط ١٩٨٦، ص ١٨.

الحكومة السودانية الجديدة ملتزمة بمواثيق الجامعة العربية كافة ولا تقر احتلال اي جزء من الأراضي العربية من قبل القوات الإيرانية، ودعا الى ضرورة عقد قمة عربية لتقريب وجهات النظر حتى تستعيد الأمة العربية مجدها وتكون قادرة على تحرير الاراضي العربية المحتلة كافة ومواجهة اي اعتداء تتعرض له[٥٥].

من جانب أخر زار طهران في اوائل ايلول ١٩٨٦ وزير الطاقة والتعدين السوداني ادم موسى ماديبو وكانت زيارته ذات بعدين سياسي واقتصادي، فعلى الصعيد السياسي عمل على اكمال إجراءات فتح السفارة السودانية في طهران التي اتفق على اعادة فتحها منذ حقبة الحكومة الانتقالية، كما تم الاتفاق على تكوين لجنة وزارية برئاسة وزيري الخارجية في البلدين على ان تجتمع هذه اللجنة سنوياً مرة في الخرطوم ومرة في طهران لمتابعة تنفيذ الاتفاقيات التي تأمل الدولتين عقدها في المستقبل القريب، اما في المجال الاقتصادي تم الاتفاق على ان تمد الحكومة الإيرانية السودان بجزء من احتياجاته النفطية وتصدر بالمقابل الحكومة السودانية منتجات زراعية وحيوانية متنوعة[٥٦].

أثر هذا التحسن بالعلاقات السودانية – الإيرانية على الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية، إذ ابلغ المدير العام لوزارة الخارجية السودانية السلطات الايرانية بما نصه: " إن السودانيين قاتلوا في حرب الخليج بسبب السياسات الخاطئة للرئيس السوداني السابق جعفر نميري"[٥٧]، بالجانب المقابل وافقت إيران في العاشر من ايلول ١٩٨٦ على اطلاق سراح واحد واربعين أسيراً سودانياً[٥٨].

حاولت إيران استغلال ذلك التحسن في العلاقات لجر السودان للوقوف الى جانبها في الحرب، لذلك دعت رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي[٥٩]

---

[٥٥] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٠٩٥، ١٦ آيار ١٩٨٦، ص١.
[٥٦] مجلة التضامن، (لندن)، العدد ١٧٩، ١٩ ايلول ١٩٨٦، ص ١٣- ١٤.
[٥٧] مقتبس من: عبدالسلام ابراهيم بغدادي، المصدر السابق، ص ٢٢.
[٥٨] جريدة الاهرام، (القاهر)، العدد ٣٦٤٣٦، ١١ أيلول ١٩٨٦، ص٢.
[٥٩] الصادق المهدي: ولد عام ١٩٣٦، تلقى تعليمه في معهد كومبوني في الخرطوم، انتخب زعيماً لحزب الامة عام ١٩٦٦، اصبح رئيساً للوزراء خلال المدة(١٩٦٦ -١٩٦٧)، اعتقل بتهمة الخيانة العظمى وتم نفيه الى خارج البلاد عام ١٩٧٠، عاد بعدها الى السودان ولكنه أعتقل مرة أخرى، دخل المصالحة الوطنية مع جعفر نميري عام ١٩٧٧ الذي أختلف معه حول اتفاقية كامب ديفيد، دخل السجن ونفي حتى عام ١٩٨٤، قاد خمس حكومات بعد الانتفاضة الشعبية في السودان١٩٨٥-١٩٨٩. ينظر: دار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سير وتراجم – الصادق المهدي، وثيقة رقم ١٩٨٢، بيروت، ١٩٨١؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٥٤٧.

لزيارة إيران، فلبى الدعوة وزار طهران في السابع عشر من كانون الاول ١٩٨٦ والتقى الرئيس الإيراني علي خامنئي[٦٠] ورئيس مجلس الشورى الاسلامي علي هاشمي رفسنجاني، وتمخض عن تلك اللقاءات توقيع مجموعة من الاتفاقيات الاقتصادية والثقافية، وجرى بحث قضية ما تبقى من أسرى الحرب العراقية – الايرانية السودانيين والبالغ عددهم حين زيارة الصادق المهدي اربعمئة وعشرة(٤١٠) أسير، وقد وافقت إيران على اطلاق سراح مجموعة أخرى منهم[٦١].

أشارت بعض المصادر الى معلومات مفادها ان الصادق المهدي بعد اجتماعه مع رئيس مجلس الشورى الإيراني هاشمي رفسنجاني غادر مكتب الأخير متألما لانتقاد رفسنجاني سياسة الحكومة السودانية القائمة على الحياد في النزاع القائم بين العراق وإيران، وطلب منه ان يتخذ موقفاً صريحاً ازاء العراق ليحصل على المساعدات الايرانية[٦٢].

يبدو ان الحكومة السودانية حاولت ان تمسك العصا من الوسط في تعاملها مع العراق وإيران، إذ فضلت التعامل مع كليهما على خسارة أحدهما، لذا نجد بعد زيارة الصادق المهدي لطهران قام بإرسال نائبه الاول محمد الحسن عبدالله ياسين الى بغداد في الثاني من شباط ١٩٨٧ حاملاً رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين تضمنت تأييد ودعم السودان للعراق في الحرب ضد إيران، وقد أشاد الرئيس العراقي بموقف السودان إزاء الحرب[٦٣].

ورفض مسؤولون في وزارة الثقافة والاعلام السودانية في التاسع من آذار ١٩٨٧ إجراء مباحثات مع وفد اعلامي إيراني وصل الخرطوم، إذ شعر هؤلاء

---

[٦٠] علي خامنئي : ولد في مدينة مشهد عام ١٩٣٩، من عائلة دينية، دخل الحوزة العلمية في سن السادسة عشر، ذهب عام ١٩٥٨ الى مدينة قم المقدسة ودخل حوزتها العلمية لأكمال دراسته الدينية العليا، انخرط في العمل السياسي عام ١٩٦٤ ضد سياسة الشاه رضا بهلوي، وبعد نجاح الثورة الاسلامية عُين نائب لوزير الدفاع ومسؤول للحرس الثوري الايراني عام ١٩٧٩، وعُين مستشاراً للأمام الخميني في بداية الحرب العراقية الايرانية، تسلم رئاسة الجمهورية للمدة (١٩٨١-١٩٨٩)، وبعد وفاة الامام الخميني عام ١٩٨٩ شغل منصب المرشد الأعلى للثوره الاسلامية الإيرانية. **ينظر** : احمد فاضل السعدي، اعلام الثورة الاسلامية ١٩٦٣-٢٠١٣، مطبعة الساقي، بغداد، ٢٠١٧ ، ص٢٧-٢٨.

[٦١] د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/ ٣٠٣، العلاقات السودانية – الايرانية، ١٩٨٦، ورقة رقم ٣٢؛ جريدة الوطن، (الكويت)، العدد ٤٢٦٢، ٣١ كانون الاول ١٩٨٦.

[٦٢] نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢١٤٦.

[٦٣] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٠٣٨، ٣ شباط ١٩٨٧، ص١.

المسؤولون ان إيران تحاول كسب ود الاعلام السوداني للوقوف الى جانبها ضد العراق، وقد قررت وزارة الثقافة والاعلام السودانية عدم عقد اية مباحثات مع الوفد الإيراني[٦٤].

على أثر ذلك وصل الخرطوم في الثاني عشر من آذار ١٩٨٧ وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي، وأجرى مباحثات مع المسؤولين السودانيين وابلغهم ان عملية شحن النفط الإيراني الى السودان ستتوقف الى ان توضح الحكومة السودانية موقفها من الحرب العراقية – الايرانية، وطالب الحكومة السودانية باتخاذ موقفٍ مؤيدٍ لحكومة طهران في حربها ضد العراق، وشدد ولايتي على ضرورة قيام السودان بتغيير سياستها الحالية التي تعدها طهران سياسة انتهازية ليست مقبولة لا في العراق ولا في ايران[٦٥].

وعقب زيارة ولايتي أكدت وزارة الخارجية السودانية في السابع عشر من آذار ١٩٨٧ ان تطبيع علاقات السودان مع إيران لن يكون على حساب العلاقات السودانية – العراقية، وقالت الوزارة أنه بعد ان اعاد السودان التوازن في علاقاته الخارجية مع الدول الصديقة اصبحت العلاقات السودانية مع إيران شيئا طبيعيا كبلدين مسلمين ينتميان لمنظمة المؤتمر الاسلامي، واوضحت في هذا الصدد ان الحكومة السودانية تحاول من خلال الزيارات التي تقوم بها القيادات السياسية العليا ان تؤكد صدق توازن السياسة الخارجية السودانية خاصة تجاه العراق وإيران[٦٦].

ومع ذلك واجهت الحكومة السودانية انتقادات من اوساط داخلية وخارجية عدة متهمة حكومة الصادق المهدي بالخروج عن وحدة الصف العربي بسبب تأرجح مواقفها ازاء الحرب العراقية – الايرانية، ففي التاسع والعشرين من حزيران ١٩٨٧ كتبت جريدة الايام السودانية ما يأتي: " إن السودان لا يمكن ان يكون محايدا بالنسبة لحرب الخليج فهو مع العراق عروبة وهو معها وأراضيها محتلة فإن العراق اليوم يدافع والمهاجمون داخل اراضيه وهو مع دول الخليج وهي تواجه تهديداً مباشراً وتلغيما لموانئها وخطرا بنقل المعارك الى اراضيها وهو مع الكويت والخطر يقترب من دارها... إن السودان مطالب بأن يوضح

[٦٤] د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/ ٣٠٣، العلاقات السودانية – الايرانية، ١٩٨٧، ورقة رقم ٤١.
[٦٥] مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٧٣، ٢٣ آذار ١٩٨٧، ص ٣.
[٦٦] د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/ ٣٠٣، العلاقات السودانية – الايرانية، ١٩٨٧، ورقة رقم ١.

موقفه دون لبس او غموض، وأن يؤكد التزامه العربي وشجبه لاحتلال الارض العربية ولتهديد المنطقة العربية"[٦٨].

دفعت تلك الضغوط رئيس وزراء السودان الصادق المهدي الى القيام بجولة لدول الخليج العربي في تموز ١٩٨٧، وبحسب المصادر السودانية فأن هذه الجولة حققت معظم اهدافها السياسية والاقتصادية، ففي بغداد التي كانت محطته الاولى ذكرت المصادر ان الصادق المهدي نجح في ان يزيل سوء الفهم الذي اعترى العلاقات العراقية – السودانية بشأن موقف السودان من مجريات الحرب، ووفقاً لتلك المصادر ان المهدي بعد ان اقتنع بتزمت الجانب الإيراني بدأ يتفهم الموقف العراقي وهو ما يفسر الحفاوة التي لقيها خلال مغادرته بغداد[٦٩].

وتبعاً لذلك بدأ الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية أكثر وضوحاً وبخاصة حينما أكد في التاسع عشر من ايلول ١٩٨٧ رئيس مجلس رأس الدولة السوداني أحمد الميرغني وقوف السودان الى جانب العراق في تصديه للهجمات الإيرانية، واوضح ان تحقيق السلام في الخليج العربي وايقاف الحرب لا يمكن ان يتم الا عبر مناصرة العراق بعد ان رفضت إيران جميع مبادرات السلام وتجاهلت قرارات مجلس الأمن الدولي واخرها القرار رقم (٥٩٨)، الصادر في عشرين تموز ١٩٨٧ والداعي الى وقف اطلاق النار فورا وسحب قوات طرفي النزاع الى الحدود الدولية، وقال الميرغني ان موقف السودان هذا تمليه عليه التزاماته بمواثيق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع العربي المشترك التي تلزم الموقعين عليها بالوقوف الى جانب الدول العربية في حالة الاعتداء عليها[٧٠].

استفادت السودان من وقوفها الى جانب العراق في حربه ضد إيران ففضلاً عن حصولها على جزء من النفط مجاناً أمر الرئيس العراقي صدام حسين بإقامة جسر جوي لنقل المواد الطبية والغذائية بين بغداد والخرطوم بعد ان اجتاحت السودان أواخر عام ١٩٨٧ فيضانات شديدة[٧١]، وفي السياق نفسه ذكرت وكالة الانباء السودانية في الثاني من كانون الثاني ١٩٨٨ إن العراق

---

[٦٨] نقلاً عن: مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٨٨، ٦ تموز ١٩٨٧، ص ١٥.
[٦٩] مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٢٢٣، ١٨ تموز ١٩٨٧، ص ١٣.
[٧٠] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٩٩/ ٣٠٣، مواقف دولية، ١٩٨٧، ورقة رقم ٢٢.
[٧١] ايمان محمد عبدالكريم الخزاعي، المصدر السابق، ص ١١٢.

أرسل ما يقارب (١٥٠٠) طن من الأسلحة والذخائر والمعدات العسكرية الى السودان بواسطة جسر جوي أقيم مؤخرا بين البلدين[٧٢].

أكد عضو مجلس رأس الدولة السوداني باسيفيكو لادولوليك في العاشر من شباط ١٩٨٨ اقتدار العراق على حماية ارضيه وسيادته ضد الهجمات الإيرانية، وجدد وقوف السودان الى جانب العراق[٧٣]، من جانبه أكد رئيس مجلس رأس الدولة السودانية أحمد علي الميرغني في آب ١٩٨٨، بعد أن وضعت الحرب العراقية – الإيرانية اوزارها ان العراق خرج من الحرب منتصرا انتصارا باهرا ومشرفا فيه عزة ورفعة لكل عربي، وفيه العزة والكرامة للأمة العربية جمعاء، وان تقديرنا للعراق كبير جدا في معاونته لنا وقت الازمات[٧٤].

يتضح مما تقدم ان الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية خلال السنوات الخمس الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٥) التي كان فيها جعفر محمد نميري رئيس الجمهورية السودانية أتسم بالوضوح وذلك عن طريق الدعم المعلن والصريح للعراق في حربه ضد إيران، وقد اتخذ ذلك الدعم شكلين الاول دعم سياسي من خلال الزيارات للعراق والتصاريح والاقوال التي يدلي بها الساسة السودانيون لوكالات الأنباء والصحف والمجلات السودانية والعربية، اما الشكل الثاني من الدعم فكان عسكرياً عن طريق ارسال قوات نظامية للعراق وفتح باب التطوع، في حين نجد ان الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية خلال السنوات الثلاث الأخيرة (١٩٨٥-١٩٨٨) من الحرب قد امتاز بعدم الوضوح والتذبذب، فتارة نلاحظ ان المسؤولين السودانيين يحاولون ان يظهروا لإيران بأنهم يقفون على الحياد من مجريات الحرب، وتارة اخرى نجدهم يصرحون بأنهم يدعمون العراق ويقفون الى جانبه ضد إيران.

[٧٢] جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد ٣٦٩١٦، ٤ كانون الثاني ١٩٨٨، ص٣.
[٧٣] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٤٧٠، ١١ شباط ١٩٨٨، ص١.
[٧٤] مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٥٤٩، ٥ ايلول ١٩٨٨، ص ٥.

ثالثا: موقف السودان من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠ - ١٩٨٨

١- دور السودان في مبادرات السلام (١٩٨٠- ١٩٨٨)

دعت الحكومة السودانية في مطلع تشرين الاول ١٩٨٠ على لسان رئيسها جعفر محمد نميري العراق وإيران الى وضع حد لإراقة الدماء، وعد النزاع العراقي – الإيراني مؤامرة من اعداء الأمة الاسلامية لإضعافها[٧٥].

وبعد رجحان كفة إيران في الحرب قام الرئيس السوداني جعفر محمد نميري في الثاني من حزيران ١٩٨٢ بزيارة خاطفة الى القاهرة استغرقت بضع ساعات اجتمع خلالها مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك، وقد عقد الرئيسان مؤتمرا صحفيا مشتركا طالبا فيه العراق وإيران بوقف الحرب فورا[٧٦]، وفي اليوم التالي أعلن الرئيس نميري أنه أجرى اتصالات مع اغلب الدول العربية لعقد قمة عربية طارئة في اقرب وقت ممكن تشترك فيها مصر من أجل وقف الحرب العراقية – الإيرانية قبل فوات الآوان[٧٧].

وزار الرئيس السوداني جعفر نميري العاصمة الرومانية بوخارست في السابع من آب ١٩٨٢ وفي ختام الزيارة صدر بيان مشترك روماني – سوداني اعربت فيه الدولتين عن قلقهما ازاء استمرار الحرب بين العراق وإيران، وأكدتا ضرورة وضع حلول سياسية للقضايا المتنازع عليها بين البلدين عن طريق المفاوضات وانهاء حالة الحرب وضمان استقلالية وسيادة اراضي البلدين وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما[٧٨].

وبعد ان اخفقت الجهود السودانية في وضع حد للحرب العراقية – الايرانية تحدث الرئيس السوداني جعفر محمد نميري في شباط ١٩٨٣ قائلا: " لقد قررنا الوقوف الى جانب العراق بعد ما استنفد كل محاولاته لوقف الحرب مع إيران"[٧٩]، واضاف: " ان انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية الى الحدود الدولية في العشرين من حزيران ١٩٨٢ واستجابته للوساطات

---

[٧٥] مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٠٤.
[٧٦] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٢، ص ١٧٠.
[٧٧] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات واتفاقيات دولية، ١٩٨٢، ورقة رقم ٤.
[٧٨] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٤٦٥، ٨ آب ١٩٨٢، ص١.
[٧٩] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٦٦٢، ٢١ شباط ١٩٨٣، ص٢.

الاسلامية والعربية والدولية الرامية الى تحقيق السلام اوجبت علينا الوقوف والتضامن مع العراق لأنه على حق ويدافع عن ترابه وهويته القومية"[٨٠].

وأتهم الرئيس نميري في العشرين من ايلول ١٩٨٤ بعض الدول التي لم يذكر اسماءها بأنها تستفيد من استمرار الحرب العراقية – الايرانية، فقد صرح في لقاء مع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي السوداني قائلاً: " إننا ندعو كل الدول التي استغلت هذه الحرب لكي تمارس تجارة مربحة ان توقف تماما تدخلها في الحرب"[٨١]، كما أكد أنه اذا امتنعت هذه الدول عن اذكاء نيران الحرب فسوف يتمكن كل من العراق وايران من التوصل الى تسوية عادلة ومقبولة من الطرفين، وأشار الرئيس نميري الى ان السودان نادى دائما بوقف الحرب وأكد باستمرار أنه لا يمكن إيقاف هذه الحرب الا عن طريق المفاوضات[٨٢].

وعلى الرغم من التغير السياسي الذي حصل في السودان والمتمثل في اسقاط نظام حكم الرئيس نميري وتشكيل حكومة عسكرية انتقالية برئاسة الفريق الاول عبدالرحمن سوار الذهب في السادس من نيسان ١٩٨٥ الا ان السودان استمرت في مساعيها الهادفة الى وقف الحرب العراقية – الإيرانية، ففي التاسع عشر من الشهر نفسه أكد سوار الذهب أهمية حل النزاع العراقي-الإيراني في أسرع وقت ممكن، وأوضح ان السودان على استعداد للعمل على ايجاد حل ينهي الحرب[٨٣].

كثفت السودان جهودها ففي آيار ١٩٨٥ قام رئيس الوزراء السوداني الجزويلي دفع الله بجولة الى دول الخليج العربي من اجل توحيد الجهود لإيجاد الحلول المناسبة لوقف الحرب العراقية – الايرانية، وقد التقى عدد من ملوك وامراء دول الخليج، وقبل مغادرته عقد في العاصمة القطرية الدوحة مؤتمراً صحفياً دعا خلاله الى وقف الحرب مؤكدا أنها ليست في مصلحة الشعبين العراقي والايراني واشار الى رغبة الجميع في ايقافها، وقال ان السودان تفكر في الدخول في وساطة لإنهائها بعد ايجاد الأرضية اللازمة لذلك[٨٤].

---

[٨٠] المصدر نفسه.
[٨١] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، مواقف دولية، ١٩٨٤، ورقة رقم ٢٨.
[٨٢] المصدر نفسه.
[٨٣] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٧٠٨، ٢٠ نيسان ١٩٨٥، ص١.
[٨٤] جريدة السياسة، (الكويت)، العدد ٦٠٣٦، ٢٧ آيار ١٩٨٥، ص٩.

واستقبل في الرابع عشر من آب ١٩٨٥ رئيس المجلس العسكري الانتقالي الفريق اول عبدالرحمن سوار الذهب نائب وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام والوفد المرافق له، وذكرت وكالة الانباء السودانية ان الفريق اول سوار الذهب عبر خلال اللقاء عن قلق السودان لاستمرار الحرب العراقية – الايرانية وناشد الدولتين بالتوقف الفوري عن القتال والدخول في مفاوضات مباشرة للوصول الى حل سلمي[٨٥].

واصدرت الحكومتين السودانية والبلغارية في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٥ بياناً مشتركاً عقب زيارة قام بها رئيس الوزراء السوداني الجزويلي دفع الله الى بلغاريا، واعربت الدوليتين في البيان عن تخوفهما من عدم ايجاد حل مناسب يوقف نزيف الدم المستمر في الحرب العراقية – الايرانية، وطالبا الجهات المعنية بإيجاد تسوية شاملة وعادلة لهذه الحرب[٨٦]، من جانب اخر وصف وزير الدفاع السوداني اللواء عثمان عبدالله في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٦ الحرب العراقية – الايرانية بقوله: " إنها حرب مؤلمة بين دولتين مسلمتين ويمكن أن تؤدي الى جفاف موارد البلدين"[٨٧].

وبعد اجراء انتخابات عامة في السودان في نيسان ١٩٨٦ وتشكيل حكومة جديدة برئاسة الصادق المهدي، اعلن الاخير فور تسلمه السلطة ان السودان سيسعى لإيقاف الحرب بوساطة يقوم بها بين الطرفين، وأكد أنه لن يكون هناك معنى لأي تعاون بين الدول العربية والإسلامية في حالة استمرار هذه الحرب، واوضح ان امكانيات الاتفاق بين العراق وإيران ونقاط اللقاء اوفر بكثير من نقاط الخلاف المتنازع عليها بينهما[٨٨].

وعلى أثر ذلك التقى موفد جريدة الثورة العراقية في الخرطوم بتاريخ الثالث من حزيران ١٩٨٦ رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي، وتحدث معه عن قضايا عدة منها الحرب العراقية – الايرانية وسأله عن موقفه من الحرب فقال ما نصه: " ان موقف العراق من الحرب يعبر عن رغبة حقيقية في احلال

---

[٨٥] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٠٣/٢٠١٠٨، العلاقات السودانية – الايرانية، ١٩٨٥، ورقة رقم ١٣.
[٨٦] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٦٤٠، ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٥، ص١.
[٨٧] جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد ٧٩٦٨، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٦، ص٥.
[٨٨] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٨٠٩، ١٧ نيسان ١٩٨٦، ص١؛ مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٣٨، ٨ كانون الاول ١٩٨٦، ص ١٩.

السلام واطفاء اللهيب المشتعل"[٨٩]، وفي هذا السياق أكد الصادق المهدي اشادته بالموقف السلمي العراقي، واصفا الموقف الايراني بأنه موقف متعنت وان استمرار الحرب لا يخدم الا اعداء العرب والمسلمين ولا يعود بالفائدة الا على تجار السلاح، وكشف أنه يعد العدة لبدء تحرك من جانبه لإنهاء الحرب يتضمن الاتصال بكافة الاطراف المعنية ومنها الأنظمة العربية التي تدعم إيران لأنها بحسب قوله طرف اساسي في المشكلة، ورأى ان يتم وقف اطلاق النار وانسحاب قوات البلدين الى الحدود الدولية المعترف بها واللجوء الى حل جميع القضايا المعلقة حلا سلميا[٩٠].

وعلى صعيد اخر زار مستشار رئيس الوزراء السوداني عبدالرحمن فرح مدينة أبو ظبي الاماراتية في الرابع والعشرين من آب ١٩٨٦، وقد استغرقت زيارته ثلاثة أيام، وصرح في مؤتمر صحفي عقد هناك قائلاً: " إن حكومة طهران وافقت على قبول وساطة السودان لإنهاء حربها مع العراق"[٩١]، وعلى أثر هذا التصريح، أعلنت السفارة الايرانية في أبو ظبي في السابع والعشرين من الشهر نفسه ان حكومة طهران لم توافق على وساطة السودان في الحرب الدائرة بينها وبين العراق، كما صرحت السفارة ان حكومة طهران لن ترحب الا بالإجراءات التي تلبي شروطها لوقف الحرب وهي خلع النظام الحاكم في العراق[٩٢].

وعلى الرغم من تصريح السفارة الإيرانية في أبو ظبي، قررت السودان مواصلة جهودها الهادفة الى وقف الحرب العراقية – الايرانية، ففي العاشر من تشرين الثاني ١٩٨٦ وصل رئيس مجلس رأس الدولة السوداني أحمد علي الميرغني للكويت في زيارة استغرقت ثلاثة أيام ناقش خلالها مع المسؤولين الكويتيين خطورة تداعيات الحرب العراقية – الايرانية على المنطقة، وفي ختام الزيارة صدر بيان سوداني- كويتي مشترك دعت الدولتان فيه الى تكثيف الجهود لإنهاء الحرب بأسلوب يحفظ للدولتين المتحاربتين المسلمتين كرامتهما وحقوقهما الشرعية[٩٣].

---

[٨٩] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٨٥٧، ٤ حزيران ١٩٨٦، ص١.
[٩٠] المصدر نفسه.
[٩١] جريدة الانباء، (الكويت)، العدد ٣٨٣٦، ٢٥ آب ١٩٨٦، ص٦.
[٩٢] نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢١٤٥.
[٩٣] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، مواقف دولية، ١٩٨٦، ورقة رقم ١٣.

وزار رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي طهران في السابع عشر من كانون الاول ١٩٨٦، كما ذكرنا سابقاً، وكان من اولويات الموضوعات التي بحثها مع المسؤولين الايرانيين مسألة إيقاف الحرب العراقية – الإيرانية، واوضح لهم قائلاً: " إن هذه الحرب الحالية لا يمكن ان تؤول الى نتيجة حاسمة، بمعنى: انتصار كامل وهزيمة كاملة للطرف الأخر، كل ما سيحدث هو تدمير الاقتصاد في البلدين وإتاحة الفرصة للتدخل الأجنبي وتعميق العداوات"[٩٤]، وقال أيضا: " إن لم تقبل إيران المبادرة السودانية واستمرت الحرب وبدا أن إيران سوف تنتصر انتصاراً كاملاً على العراق، فالذي سيحدث قبل وصول تلك المرحلة هو ان العرب كلهم بما فيهم نحن سنقف مع العراق، وأن الأسرة الدولية كذلك ستقف مع العراق"[٩٥].

تزامن مع زيارة الصادق المهدي لطهران قيام رئيس مجلس رأس الدولة السوداني أحمد علي الميرغني بزيارة بغداد لإقناع المسؤولين العراقيين بتذليل العقبات التي تحول دون وقف الحرب، وعقب عودته الى الخرطوم اوضح أحمد علي الميرغني في العاشر من كانون الثاني ١٩٨٧ ان السودان قطع شوطاً كبيرا في وساطته لإنهاء الحرب العراقية – الايرانية بعد زيارته لبغداد وزيارة الصادق المهدي لطهران، إذ استطاعت السودان ان توجد الارضية الثابتة لهذه الوساطة التي تفهمها الجانبان بحسب قوله[٩٦].

وعلى النقيض من ذلك صرح وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي في اثناء زيارته للسودان في الثاني عشر من آذار ١٩٨٧ قائلا: " إن صدام حسين كان قد أعلن في بداية الحرب ان عدة اراضي إيرانية صغيرة أفضل من إيران كبيرة وطلب من رؤساء البلدان العربية عدم بذل اية وساطة، وكان في بداية الحرب يشعر بالقوة والقدرة ولهذا السبب خرق اتفاقية الجزائر... ولذلك فإن معاقبة المعتدي وخلاص المنطقة من شر النظام الحاكم في العراق هو الطريق لحل هذه القضية"[٩٧].

---

[٩٤] الصادق المهدي، الديمقراطية في السودان راجحة وعائدة، ط٢، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢٧٢.

[٩٥] المصدر نفسه.

[٩٦] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة لعام ١٩٨٧، بيروت، ١٩٨٨، ص ٣٧.

[٩٧] د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/ ٣٠٣، العلاقات السودانية – الايرانية، ١٩٨٧، ورقة رقم ١٤و١٥.

بالجانب المقابل رفض العراق كذلك المساعي السودانية، إذ صرح وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في نهاية آذار ١٩٨٧ بما نصه: " إن العراق لم يوافق على قيام السودان بالوساطة بشأن حرب الخليج لكون المشكلة لا تكمن في الافتقار الى الوساطة ولكن في الحقيقة ان ايران تصر على الحرب والتوسع... إن العراق لا يقبل عملا سياسيا يستهدف وقف النار مع إيران.. بل ان ما يناضل من أجله هو تسوية شاملة للحرب تقوم على المبادئ التابعة للأمم المتحدة"[٩٨].

وعلى أثر ذلك فشلت الجهود السودانية في وضع حد للحرب العراقية – الايرانية، وقد اعترف رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي بذلك بصورة علنية في تموز ١٩٨٧ إذ قال: " إن جهودنا بشأن التوسط بين العراق وإيران اخفقت ... إن هذه الجهود لو كتب لها النجاح لحققت نتائج إيجابية"، واضاف قائلا: " إننا سنستمر في بذل قصارى جهدنا في هذا السبيل وسنستثمر كل علاقاتنا ونأمل ان نحقق شيئا"، وأشار المهدي الى وجود اتفاق مع القادة العرب، الذين التقاهم في جولته لدول الخليج العربي في الشهر المذكور، على مجموعة من الخطوات العملية التي سيبدأ تنفيذها في وقت قريب، واوضح ان مبادرات السودان لإنهاء الحرب ليست جهود وساطة ولكنها شعور بالمسؤولية بان هذه المعضلة تهم العرب وجميع المسلمين مؤكدا أهمية استمرار المبادرة لإنهاء الحرب وإقامة علاقات سلمية قائمة على حسن الجوار[٩٩].

وفي اطار مواصلة الحكومة السودانية لمساعيها الهادفة لإنهاء الحرب تقرر عقد مؤتمر شعبي عربي في الخرطوم في العاشر من تشرين الاول ١٩٨٧ عقدته القواعد الشعبية وحضرته شخصيات سياسية رسمية، ففي افتتاح المؤتمر اوضح رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي في كلمته التي القاها امام المؤتمرين ان مبادئ الحل لإيقاف الحرب يجب ان تقوم على قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٥٩٨) والصادر في العشرين من تموز ١٩٨٧ الداعي الى وقف اطلاق النار بصورة شاملة، ثم بعد ذلك البدء ببناء ما هدمته الحرب

[٩٨] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة لعام ١٩٨٧، ص ١١٨.
[٩٩] مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٢٢٣، ١٨ تموز ١٩٨٧، ص١٣.

وسداد ديونها ووضع أسس اتفاق سلام دائم ومبادئ حسن الجوار واتفاقية دولية لضمان أمن الخليج العربي[١٠٠].

أكد المؤتمرون ضرورة ايقاف الحرب واحتواء شرورها لمصلحة البلدين المتحاربين كي لا تتحول الى حرب عنصرية طائفية، وأشاروا الى أهمية الصداقة بين العرب وإيران، بوصف هذه الصداقة قضية استراتيجية يتطلبها حسن الجوار القائم على المبادئ والاعراف الدولية ووشائج الاخوة الاسلامية، وفي الجلسة الختامية للمؤتمر التي عقدت في الثاني عشر من تشرين الاول ١٩٨٧ في قاعة الصداقة في الخرطوم برئاسة الفريق اول عبدالرحمن سوار الذهب، أصدر المؤتمر بيانه الختامي الذي دعا الى استمرار التحرك الشعبي للعمل على وقف الحرب واظهار معارضة البلدان لها، وانبثقت عن المؤتمر ثلاث لجان قدمت تقاريرها بشأن الآثار المترتبة على استمرار الحرب بالنسبة للعراق وإيران بخاصة والعالم العربي والاسلامي عامة، وقد عد كثيرون المؤتمر بداية جادة لعمل عربي مشترك متميز في توجهه وأساليبه وفهمه لطبيعة الحرب وأهدافها[١٠١].

٢- الموقف السوداني من المبادرات والوساطات الدولية (١٩٨٠ – ١٩٨٨)

أيدت الحكومة السودانية منذ بداية الحرب العراقية – الإيرانية الجهود والوساطات كافة المبذولة في سبيل ايجاد حل للحرب، فعلى هامش اجتماعات الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة لهيأة الأمم المتحدة التي تمت بتاريخ السادس والعشرين من ايلول ١٩٨٠ عقدت الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي ومن بينها السودان اجتماعا مغلقا في نيويورك، وقد أسفر عن الاجتماع قرارات عدة ايدتها السودان بقوة ابرزها تشكيل لجنة المساعي الحميدة للتوسط بين العراق وإيران[١٠٢].

وشاركت الحكومة السودانية في مؤتمر القمة العربية المنعقد في العاصمة الاردنية عمان في المدة ما بين الخامس والعشرين والسابع والعشرين من

---

[١٠٠] مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ٢٦٩، ٢١ تشرين الاول ١٩٨٧، ص٣٢.؛ مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة لعام ١٩٨٧، ص٣٠٩.

[١٠١] نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢١٤٦.

[١٠٢] الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والأعلام العراقية/ دائرة الأعلام الخارجي، جهود السلام الدولية لإيقاف الحرب العراقية – الايرانية، ط٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٤، ص١١٨؛ ايمان محمد عبدالله، المصدر السابق، ص١٤٥.

تشرين الثاني ١٩٨٠، ورحبت بمبادرة القمة التي تضمنت دعوة طرفي الحرب الى وقف اطلاق النار فورا وحل النزاع بالطرق السلمية، واحترام الحقوق والسيادة وإقامة علاقات حسن الجوار وضرورة الالتزام بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وناشد المؤتمر ان تكون هذه المبادئ أساسا للعلاقات بينهما[١٠٣].

واعلنت السودان تأييدها وأسنادها للقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والهادفة لوقف الحرب العراقية – الايرانية، ولم تكتف بذلك فقامت في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٢ بالاشتراك مع ثلاث عشرة دولة عربية اخرى بتقديم مشروع قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة دعا الى وقف فوري للقتال بين العراق وإيران وانسحاب القوات الى الحدود الدولية مع البدء في اجراءات تسوية سلمية للنزاع على اساس من مبادئ القانون والعدالة الدوليين[١٠٤].

أشادت الحكومة السودانية بمساعي الأمين العام للأمم المتحدة خافير بيريز دي كويلار التي تمخض عنها صدور القرار المرقم (٥٥٢) في الاول من حزيران ١٩٨٤ المتضمن ادانة الاعتداءات على الناقلات النفطية والتجارية في مياه الخليج العربي، والدعوة الى احترام حق حرية الملاحة الدولية، وناشد جميع الدول بأن تمارس اقصى درجات ضبط النفس، وأن لا تقوم بأي عمل يؤدي الى اتساع رقعة الحرب[١٠٥]، وقد ذكر الرئيس السوداني جعفر محمد نميري في نهاية الشهر المذكور ان العراق بادر الى السلام ووضع حد للنزاع الا ان إيران لم تستجب للوساطات الدولية والإسلامية كافة الساعية الى وضع مستقر في المنطقة[١٠٦].

وأكدت الحكومة السودانية على لسان رئيس مجلس الشعب عز الدين السيد علي في الثاني عشر من آب ١٩٨٤ تأييدها واسنادها للجهود المصرية الهادفة الى وقف الحرب العراقية – الايرانية، وأشار عز الدين الى ان تهديد أمن

---

[١٠٣] جريدة القبس، (الكويت)، وثائق القمم العربية حول الحرب العراقية – الايرانية، العدد ٥٧٣٢، ٢٧ نيسان ١٩٨٨؛ قصي ثاني عناد المياحي، المصدر السابق، ص ١٧٥.

[١٠٤] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة لعام ١٩٨٢، ص ٢٧١.

[١٠٥] جواد كاظم عبدالحسين الركابي، مبادرات السلام الدولية لإنهاء الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠، ص١٥٥؛ مالك حمزة مطر عبدالله الغزالي، المصدر السابق، ص ٧٦.

[١٠٦] جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد ٣٥٦٢٧، ٢٨ حزيران ١٩٨٤، ص٣.

الملاحة في البحر الأحمر عن طريق تلغيم قناة السويس يستهدف عرقلة الجهود والتحركات السودانية – المصرية الساعية الى ايجاد حل لوقف نزيف الدم بين العراق وايران[١٠٧].

وأكد رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي تأييده لقراري مجلس الأمن الدولي رقم (٥٨٣) الصادر في الرابع والعشرين من شباط ١٩٨٦ ورقم (٥٨٨) الصادر في الثامن من تشرين الاول ١٩٨٦ المشار اليهما أنفا، وأوضح الصادق المهدي في خطابه امام الجمعية العام للامم المتحدة في العاشر من تشرين الاول من العام نفسه تأييد بلاده للرأي الذي يرفض وقف الحرب قبل تحديد من بدأ الحرب، وإقرار مبدأ التعويضات قبل الجلوس الى طاولة المفاوضات[١٠٨].

كما اقترح رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي في العاشر من تشرين الاول ١٩٨٦ عقد مؤتمر للعلماء المسلمين للبحث في مسألة الحرب بين العراق وإيران وتوجيه نداء لإنهائها[١٠٩]، وتعقيباً على ذلك أكد وزير الطاقة والتعدين السوداني ادم موسى مادبو ما نصه: " إننا نبارك كل المحاولات التي تمت وتتم الآن لوقف هذه الحرب سواء كانت محاولات اقليمية او دولية او حتى فردية، واننا نعتقد ان الجهد يجب الا يكون رسمياً فحسب بل ان يكون رسميا وشعبيا بمعنى ان يشترك في هذا الجهد علماء المسلمين من السنة والشيعة ويساهموا في خلق الاجواء المناسبة لتسوية النزاع"[١١٠]، في حين ابدى رئيس مجلس رأس الدولة السوداني أحمد علي الميرغني في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٨٦ اسفه الشديد لاستمرار الحرب على الرغم من كل مبادرات السلام التي طرحتها منظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز ومنظمة الأمم المتحدة[١١١].

واصلت الحكومة السودانية تأييدها لمبادرات السلام الدولية، ففي مطلع شباط ١٩٨٧ اعلنت تضامنها مع قرار مؤتمر القمة الإسلامي الخامس المنعقد في الكويت في المدة من السادس والعشرين وحتى التاسع والعشرين من كانون

---

[١٠٧] جريدة الشرق الاوسط، (لندن)، العدد ٢٠٨٥، ١٣ آب ١٩٨٤، ص٣.
[١٠٨] مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٣٨، ٨ كانون الاول ١٩٨٦، ص ١٩.
[١٠٩] د.ك.و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، مواقف دولية، ١٩٨٦، ورقة رقم ٤١.
[١١٠] مجلة التضامن، (لندن)، العدد ١٧٩، ١٣ تشرين الاول ١٩٨٦، ص ١٣- ١٤.
[١١١] جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ٦٢٧٢، ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٦.

الثاني من العام نفسه الذي دعا الى وقف الحرب كما اشرنا سابقا، وقد ذكر نائب رئيس الوزراء السوداني الشريف زين العابدين أنه كانت هناك جلسة سرية في المؤتمر المذكور تضمنت اقتراح الحكومة السودانية ورؤيتها الخاصة بشأن جهودها الهادفة الى وقف الحرب[١١٢].

وبعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (٥٩٨) لعام ١٩٨٧ اعلن رئيس مجلس رأس الدولة أحمد علي الميرغني التزام ودعم بلاده الكامل لهذا القرار[١١٣]، من جهته طالب وزير الخارجية السوداني محمد توفيق أحمد في الخامس والعشرين من آب ١٩٨٧ المجتمع الدولي بالإسراع في اتخاذ الاجراءات الكفيلة لتطبيق قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨)، ودعا إيران الى الاستجابة لنداء السلام والقبول بحل النزاع مع العراق بالطرق السلمية طبقا لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي وعلى اساس قرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٩٨)[١١٤].

وأكد رئيس الوزراء السوداني الصادق المهدي في الثالث من نيسان ١٩٨٨ ضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي (٥٩٨)، منوهاً الى أنه قد حان الوقت لتوحيد جهود الامة العربية والدول الاسلامية والمجتمع الدولي لإنهاء هذه الحرب[١١٥].

يتضح مما تقدم ان السودان قد اسهمت بشكل واضح في تحشيد وحث الرأي العام العربي والعالمي في السعي للعمل على وضع حد للحرب العراقية – الإيرانية وذلك عن طريق زيارات مسؤوليها المتكررة لأطراف عربية واقليمية، فضلا عن زياراتها لطرفي النزاع لتقريب وجهات النظر بين الجانبين، ناهيك عن مشاركات هؤلاء المسؤولين في المؤتمرات العربية والاسلامية وتأييدهم ودعمهم للنداءات والقرارات الصادرة عن تلك المؤتمرات والهادفة الى انهاء الحرب العراقية – الايرانية.

---

[١١٢] مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات وثائق الوحدة لعام ١٩٨٧، ص ٤٥٩.
[١١٣] نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص ٢١٤٦.
[١١٤] جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٥٥٦، ٢٦ آب ١٩٨٧، ص١.
[١١٥] جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٥٢٣، ٤ نيسان ١٩٨٨، ص١.

الخاتمة : توصلت من خلال بحثي هذا الى نتائج عدة ابرزها:

١- إن مشاركة القوات النظامية السودانية الى جانب العراق لم يؤثر على سير مجريات الحرب العراقية – الايرانية، وكان الهدف من ارسال تلك القوات هو للدعم المعنوي والاعلامي.

٢- ساد الموقف السوداني خلال السنوات الثلاثة الأخيرة من عمر الحرب الضبابية وعدم الوضوح فمن جهة نجد ان بعض المسؤولين السودانيين يؤكدون وقوفهم الى جانب العراق ويدينون الهجمات الايرانية على اراضيه في حين نجد في الوقت نفسه قيام هؤلاء المسؤولين بزيارات عدة لإيران يجرون خلالها مباحثات مع الساسة الايرانيين اكدوا فيها حيادهم في الحرب وادانتهم لسياسة الرئيس جعفر نميري التي اتبعها ضد إيران.

٣- أثر التحسن في العلاقات السودانية- الايرانية بعد سقوط نظام الرئيس نميري عام ١٩٨٥ على الموقف السوداني من مجريات الحرب العراقية – الايرانية، فبعد ان كانت السودان تعلن بصراحة وبصورة علنية دعمها ومساندتها للعراق ضد إيران تعاملت الحكومة الجديدة التي شكلت بعد عام ١٩٨٥ بحذر مع وقائع الحرب، إذ فضلت التعاون وإقامة علاقات مع طرفي الحرب على خسارة احدهما، وكان هدف المسؤولين السودانيين الحصول على أكبر قدر من المساعدة المادية والنفطية التي تحصل عليها من الحكومتين العراقية والايرانية، فضلاً عن ذلك ان الحكومة السودانية حاولت أطلاق سراح أكبر عدد من الأسرى السودانيين المحتجزين في إيران.

٤- أدت الضغوط والانتقادات التي تعرضت لها الحكومة السودانية من لدن اوساط داخلية وخارجية بسبب تأرجح مواقفها وعدم وضوحها ازاء الحرب خلال العامين (١٩٨٦- ١٩٨٧) الى أخذ جانب العراق واظهار انحيازها إليه في العام الأخير من الحرب عن طريق تصريحات مسؤوليها التي أكدت وقوفهم العلني مع العراق.

المصادر والمراجع:

اولا: الوثائق غير المنشورة

١- د.ك.و.، ملفة رقم ٢٠١٠٨/٣٠٣، العلاقات السودانية - الإيرانية.

٢- د.ك.و.، ملفة رقم ٣٩٩/ ٣٠٣، مواقف دولية.

٣- د.ك.و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات واتفاقيات دولية.

ثانيا: الوثائق المنشورة

١- مركز دراسات الوحدة العربية، يوميات ووثائق الوحدة لعام ١٩٨٢، بيروت، ١٩٨٣.

٢- _____، يوميات وثائق الوحدة لعام ١٩٨٧، بيروت، ١٩٨٨.

٣- الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والأعلام العراقية/ دائرة الأعلام الخارجي، جهود السلام الدولية لايقاف الحرب العراقية – الايرانية، ط٢، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٤.

٤- الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، سير وتراجم – صدام حسين، وثيقة رقم ٢٣٤٧، بيروت، ١٩٨٣.

٥- _____، _____، سير وتراجم – الصادق المهدي، وثيقة رقم ١٩٨٢، بيروت، ١٩٨١.

ثالثا: الرسائل والاطاريح

١- امل عباس جبر البحراني، الثورة الاسلامية في ايران دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

٢- راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية - الإيرانية ١٩٦٣ – ١٩٧٥ دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧.

٣- اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥.

٤- مالك حمزة مطر عبدالله الغزالي، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩.

٥- مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، الحرب العراقية الايرانية وأثرها على الأمن القومي العربي والأمن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.
٦- قصي ثاني عناد المياحي، سياسة السودان الخارجية تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦٩- ١٩٨١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
٧- ايمان محمد عبدالكريم الخزاعي، العلاقات العراقية – السودانية ١٩٦٨- ٢٠٠٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة القاهرة، ٢٠١٥.
٨- جواد كاظم عبدالحسين الركابي، مبادرات السلام الدولية لإنهاء الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠٢٠.
٩- سميه حمني، صدام حسين وسياسته اتجاه الاكراد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة (الجزائر)، ٢٠١٥.
١٠- دعاء محمد عبد علي الهر، جعفر محمد نميري ودوره السياسي في السودان حتى عام ٢٠٠٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.
١١- شريف جويد العطوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨١.

رابعا: الكتب العربية والمعربة

١- رجاء حسين حسني الخطاب، العلاقات العراقية- الفارسية ١٨٤٧ – ١٩٨١، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١.
٢- خالد يحيى العزي، مشكلة شط العرب في ظل المعاهدات والقانون، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.
٣- عبدالحليم ابو غزالة، الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.
٤- شفيق عبدالرزاق السامرائي، الحرب العراقية – الايرانية والموقف العربي، بغداد، ١٩٨٦.
٥- عبدالسلام ابراهيم بغداي، السودان المعاصر السياسة الخارجية والعلاقات الدولية، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٥.
٦- أحمد محمد شاموق، معجم الشخصيات السودانية المعاصرة، بيت الثقافة للترجمة والنشر، الخرطوم، ١٩٨٨.

٧- الصادق المهدي، الديمقراطية في السودان راجحة وعائدة، ط٢، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ٢٠١٥.
٨- محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣.
٩- لطفي جعفر فرج، جعفر محمد نميري، معهد الدراسات الأفريقية، بغداد، ١٩٨٥.
١٠-عبدالوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج٦، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٤.
١١-حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٣.
١٢-احمد فاضل السعدي، اعلام الثورة الاسلامية ١٩٦٣-٢٠١٣، مطبعة الساقي، بغداد، ٢٠١٧.

خامسا: البحوث المنشورة

١- نبراس خليل ابراهيم، العلاقات الإيرانية السودانية ١٩٨٥- ١٩٨٩ دراسة تاريخية، مجلة كلية التربية بنات، (بغداد)، مج ٢٧، ٢٠١٦.

سادسا: الصحف

١- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤١٠٢، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٠.
٢- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٨٠، ٥ تشرين الاول ١٩٨٢.
٣- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٩٥، ١٩ تشرين الاول ١٩٨٢.
٤- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٩٥، ١٩ تشرين الاول ١٩٨٢.
٥- جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٥٧٣، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٨٢.
٦- جريدة الدستور، (عمان)، العدد ٥٤٣٥، ٤ تشرين الاول ١٩٨٢.
٧- جريدة العراق، (بغداد)، العدد ٢١١٢، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٣.
٨- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٨٨٦، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٣.
٩- جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٩٩٧، ١٠ ايار ١٩٨٣.
١٠-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٥٠٠٦، ١٩ ايار ١٩٨٣.
١١-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٥٠٤١، ٢٣ حزيران١٩٨٣.
١٢-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٥٠٧١، ٢٣تموز ١٩٨٣.
١٣-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٦٩٧، ٩ نيسان ١٩٨٥.
١٤-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٤٥١، ٢٠ نيسان ١٩٨٥.
١٥-جريدة الانباء، (الكويت)، العدد ٣٤٧٩، ٣١ آب ١٩٨٥.
١٦-جريدة الدستور، (عمان)، العدد ٦٤٦١، ١٣ آب ١٩٨٥.
١٧-جريدة السياسة، (الكويت)، العدد ٦٢٩٣، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٥.
١٨-جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد ٧٩٦٨، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٦.

١٩-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٠٩٥، ١٦ آيار ١٩٨٦.
٢٠-جريدة الاهرام، (القاهر)، العدد ٣٦٤٣٦، ١١ أيلول ١٩٨٦.
٢١-جريدة الوطن، (الكويت)، العدد ٤٢٦٢، ٣١ كانون الاول ١٩٨٦.
٢٢-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٠٣٨، ٣ شباط ١٩٨٧.
٢٣-جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد ٣٦٩١٦، ٤ كانون الثاني ١٩٨٨.
٢٤-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٤٧٠، ١١ شباط ١٩٨٨.
٢٥-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٤٦٥، ٨ آب ١٩٨٢.
٢٦-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٦٦٢، ٢١ شباط ١٩٨٣.
٢٧-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٧٠٨، ٢٠ نيسان ١٩٨٥.
٢٨-جريدة السياسة، (الكويت)، العدد ٦٠٣٦، ٢٧ آيار ١٩٨٥.
٢٩-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٦٤٠، ٣٠ تشرين الاول ١٩٨٥.
٣٠-جريدة الرأي العام، (الكويت)، العدد ٧٩٦٨، ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٦.
٣١-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٨٠٩، ١٧ نيسان ١٩٨٦
٣٢-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٥٨٥٧، ٤ حزيران ١٩٨٦.
٣٣-جريدة الانباء، (الكويت)، العدد ٣٨٣٦، ٢٥ آب ١٩٨٦.
٣٤-جريدة القبس، (الكويت)، وثائق القمم العربية حول الحرب العراقية – الايرانية، العدد ٥٧٣٢، ٢٧ نيسان ١٩٨٨.
٣٥-جريدة الاهرام، (القاهرة)، العدد ٣٥٦٢٧، ٢٨ حزيران ١٩٨٤.
٣٦-جريدة الشرق الاوسط، (لندن)، العدد ٢٠٨٥، ١٣ آب ١٩٨٤.
٣٧-جريدة الجمهورية، بغداد، العدد ٦٢٧٢، ١٢ تشرين الثاني ١٩٨٦.
٣٨-جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٥٥٦، ٢٦ آب ١٩٨٧.
٣٩-جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٥٢٣، ٤ نيسان ١٩٨٨.

سابعا: المجلات

١- مجلة الدستور،(لندن)، العدد٥٢٣، ٢٢ حزيران ١٩٨١.
٢- مجلة الوطن العربي، (باريس)، العدد ٢٢٧، ٢٥ حزيران ١٩٨١.
٣- مجلة الوطن العربي،(باريس)، العدد ٢٩٨، ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٢.
٤- مجلة الوطن العربي،(باريس)، العدد ٢٩٨، ٢٩ تشرين الاول ١٩٨٢.
٥- مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٣٥٦، ٧ كانون الثاني ١٩٨٥، ص٢٠.
٦- مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٧١، ١٨ آب ١٩٨٤، ص ٢٦.
٧- مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ١٣٢، ٦ آذار ١٩٨٥.
٨- مجلة اليوم السابع، (باريس)، العدد ٩٢، ١٠ شباط ١٩٨٦.
٩- مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٧٣، ٢٣ آذار ١٩٨٧.
١٠-مجلة التضامن، (لندن)، العدد ١٧٩، ١٩ ايلول ١٩٨٦.
١١-مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٨٨، ٦ تموز ١٩٨٧، ص ١٥.

١٢-مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٢٢٣، ١٨ تموز ١٩٨٧، ص ١٣.
١٣-مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٥٤٩، ٥ ايلول ١٩٨٨.
١٤-مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٣٨، ٨ كانون الاول ١٩٨٦.
١٥-مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٢٢٣، ١٨ تموز ١٩٨٧، ص١٣.
١٦-مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ٢٦٩، ٢١ تشرين الاول ١٩٨٧.
١٧-مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٣٨، ٨ كانون الاول ١٩٨٦.
١٨-مجلة التضامن، (لندن)، العدد ١٧٩، ١٣ تشرين الاول ١٩٨٦.